

التعليق على تفسير ابن كثیر (١٥) | | تفسیر سورۃ البقرة (-15)

701) | معاي الشیخ عبد الكریم الخضیر

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:01

قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضهاها تولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم - 00:00:28

وما الله بغافل عما يعلمون قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس كان اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اکثر اهلها اليهود - 00:00:52

فامره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم. فكان يدعوا الى الله وينظر الى السماء - 00:01:17

فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء. الى قوله فولوا وجوهكم شطرة فارتاد من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن طبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله - 00:01:42

وقال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقيبه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:02:09

رواية علي ابن ابي طلحة منقطعة لانه لم يدرك ابن عباس لكن اهل العلم يعتمدون روایته في غريب الحديث عنه الصحيفة التي يرويها علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قريب الحديث - 00:02:32

اخذ منها البخاري الشيء الكثير الاعتماد عليها لا من جهة الرواية لأن الرواية كما قلنا منقطعة لكن مثل قريب القرآن يعني في غريب القرآن مثل غريب القرآن يؤخذ على انه - 00:02:58

او الصحيفة في غريب القرآن من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس على انها من لغة العرب كما يؤخذ تؤخذ اللغة عن اهلها وهم من اهلها علي بن ابي طلحة وابن عباس من اهل اللغة - 00:03:22

فبعضهم يقول كيف يعتمد البخاري على الصحيفة وهي منقطعة عن طريق علي ابن ابي طلحان ابن عباس وهو لم يدرك ابن عباس الاخذ البخاري من هذه الصحيفة لا يقبح في صحة صحيحه لانهما من اهل اللغة - 00:03:42

يعني لو كانت عن علي ابن ابي طلحة دون ابن عباس مع علي بن ابي طلحة في الوقت الذي يحتاج بها فيعمل بها كما يؤخذ عن غيره ان مجاهد سعيد بن جبیر وغيرهما - 00:04:04

وكونها تضاف الى ابن عباس نور على نور ولا يلزم من كل منقطع الا يكون صحيحا لا يلزم من كل منقطعه واصطلاحا ضعيف للانقطاع لاننا لا نعلم حال الواسطة الذي ترك - 00:04:24

لكن لا يلزم قد يكون في السندي راو ضعيف في ضبطه ومع ذلك لا يعني انه لا يضبط شيئا من اموره قد يكون ضبط هذا الخبر كما انه قد يكون السندي صحيحا - 00:04:47

ورجاله كلهم ثقات حفاظ لكن لا يلزم ان يكونوا معصومين وقد يهم الظابط قد يسهوا ويغلط ومن يرى من الخطأ والنسيان كما قال

الامام احمد على كل حال هذه الصحيفة - 00:05:06

من حيث الاعتماد عليها في اللغة البخاري ادخل منها شيئاً كثيراً واما بالنسبة لما معنا ما يتعلق بسبب النزول واول ما نسخ شكتها
اقوال بالنسبة كان اول ما نسخ من القرآن ثبت عن ابن عباس هذا رأيه - 00:05:26

وقد يحفظ غيره هذا الى غير ذلك ولا يمكن نسبتها الى النبي عليه الصلاة والسلام واسباب النزول فانزل الله الى قوله اسباب
النزول عند جمع من اهل العلم له حكم الرفع - 00:05:52

كما تقدم مراراً وحمل قول الحاكم ان تفسير الصحابي له حكم الرفع على اسباب النزوة كما قال الحافظ العراقي وقد ذكرناه مراراً
واعدوا ما فسره الصحابي رفعاً محمل على الاسباب - 00:06:10

نعم وروى ابن مardonio من حديث القاسم العمري العمري عن عم عبيد الله ابن عمر عند ابو قاسم ضعيف جداً وعمه ثقة عمه
عبيد الله المصغر ثقة وعمه الثاني عبدالله اقل منه الاسم - 00:06:30

يعني ضعفه ليس بشديد لكنه ليس مثل اخي عبيد الله نعم عند داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس - 00:06:56

رفع رأسه الى السماء فانزل الله فلنولينك قبلة ترضاهـ. فولي وجهك شطر المسجد الحرام الى الكعبة الى الميزابـ. يؤمـ به
جبرائيل عليه السلام وروى الحاكم فيما الخبر وان كان ضعيفـ في القاسم العمري - 00:07:15

لكن يشهد له قوله جـلـ وعلاـ قد نـرـىـ تـقـلـبـ وـجـهـكـ وـجـهـكـ فيـ السـمـاءـ قـلـ لـنـولـيـنـكـ قـبـلـةـ ذـرـةـ ذـرـةـ نـعـمـ وـرـوـيـ
الحاـكمـ فيـ مـسـتـدـرـكـهـ منـ حـدـيـثـ شـعـبـةـ عـنـ يـعـلـىـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ قـنـطـةـ قـالـ - 00:07:40

رأـيـتـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـوـ جـالـسـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ باـزـاءـ الـمـيـزـابـ فـتـلـاـ هـذـهـ الـاـيـةـ لـيـنـكـ قـبـلـةـ تـرـضـاـهـاـ قـالـ نـحـوـ مـيـزـابـ الـكـعـبـةـ ثـمـ قـالـ
صـحـيـحـ الـاـسـنـادـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ وـرـوـاهـ اـبـيـ حـاتـمـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـرـفـةـ عـنـ شـيـمـ عـنـ يـعـلـىـ بـنـ عـطـاءـ بـهـ وـهـكـذاـ قـالـ غـيرـهـ - 00:08:02

وـهـ اـحـدـ قـوـلـ اـبـيـ شـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـ الغـرـضـ اـصـابـةـ عـيـنـ الـكـعـبـةـ وـالـقـوـلـ الـاـخـرـ وـعـلـيـهـ الـاـكـثـرـوـنـ اـنـ الـمـرـادـ الـمـوـاجـهـةـ كـمـ رـوـاهـ الـحـاـكمـ مـنـ
حـدـيـثـ اـبـيـ اـسـحـاقـ عـنـ عـمـيـرـ بـنـ زـيـادـ الـكـنـدـيـ عـنـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - 00:08:33

فـوـلـيـ وـجـهـكـ شـطـرـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ. قـالـ شـطـرـهـ قـبـلـهـ ثـمـ قـالـ صـحـيـحـ الـاـسـنـادـ وـلـمـ يـخـرـجـاهـ وـهـذـاـ قـوـلـ اـبـيـ عـالـيـةـ وـمـجـاـهـدـ وـعـكـرـمـةـ
وـسـعـيـدـ بـنـ جـبـيرـ وـقـتـادـةـ وـالـرـبـيعـ بـنـ اـنـسـ وـغـيـرـهـمـ وـمـاتـ وـكـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـاـخـرـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ قـبـلـةـ - 00:08:57

هـوـ الـلـيـ يـوـاجـهـ الشـطـرـ الـمـسـحـ حـرـامـ اـيـ جـهـةـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ شـطـرـ الشـيـعـ جـهـتـهـ وـقـبـلـهـ وـقـوـلـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ
وـالـمـغـرـبـ قـبـلـةـ اـجـعـلـ الـقـبـلـةـ فـيـهاـ سـعـةـ وـانـهـ مـاـ لـمـ تـكـنـ - 00:09:27

مـاـ لـمـ يـكـنـ انـحـرـافـ كـثـيـرـاـ فـالـمـسـأـلـةـ فـيـهاـ سـعـةـ لـاـ سـيـمـاـ غـيرـ مـعـاـيـنـ وـعـنـدـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـهـ لـاـ بـدـ مـنـ اـسـتـقـبـالـ عـيـنـ قـدـيـقـوـلـ قـائـلـ
هـذـاـ مـسـتـحـيلـ اـذـ بـعـودـ يـسـتـحـيلـ - 00:09:49

لـكـنـعـنـهـمـ يـسـتـقـبـلـ عـيـنـ عـلـىـ غـلـبـةـ الـظـنـ وـهـؤـلـاءـ يـكـونـونـ يـسـتـقـبـلـ الـجـهـةـ الـجـمـهـورـ الشـافـعـيـ يـقـولـونـ يـلـزـمـ اـسـتـقـبـالـهـاـ عـيـنـيـ عـلـىـ غـلـبـةـ
الـظـنـ وـالـفـرـقـ بـيـنـ الـقـوـلـيـنـ اـنـ اـنـهـ فـيـ مـذـهـبـ الشـافـعـيـ لـاـبـدـ اـنـ يـتـحـرـىـ اـكـثـرـ - 00:10:11

ليـغـلـبـ عـلـىـ ظـنـهـ اـنـهـ اـسـتـقـبـلـ عـيـنـ وـالـفـلـلـاـخـ قـرـيـبـ مـنـ الـلـفـظـيـ هـؤـلـاءـ يـسـتـقـبـلـواـ الـجـهـةـ وـاـوـلـئـكـ يـسـتـقـبـلـواـ عـيـنـ لـكـنـ عـلـىـ غـلـبـةـ الـظـنـ
اـذـ غـلـبـ عـلـىـ ظـنـهـ اـنـهـ اـسـتـقـبـلـ عـيـنـ يـكـفـيـ وـمـعـ هـذـاـ فـالـشـافـعـيـةـ يـرـوـنـ التـحـرـيـ وـالـاحـتـيـاطـ - 00:10:38

وـالـبـحـثـ عـنـ اـدـلـةـ اـسـتـقـبـالـ الـقـبـلـةـ اـشـدـ مـنـهـ عـنـدـغـيـرـهـ نـعـمـ وـقـالـ الـقـرـطـبـيـ رـوـىـ اـبـنـ جـرـيـجـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ اـنـ
رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ الـبـيـتـ قـبـلـةـ لـاـهـلـ الـمـسـجـدـ وـالـمـسـجـدـ قـبـلـةـ لـاـهـلـ الـحـرـامـ - 00:11:02

وـالـحـرـامـ قـبـلـةـ لـاـهـلـ الـارـضـ فـيـ مـشـارـقـهـاـ وـمـغـارـبـهـاـ مـنـ اـمـتـيـ وـقـالـ اـبـوـ نـعـيمـ الـفـضـلـ اـبـنـ دـكـيـنـ هـذـاـ الـبـيـتـ قـبـلـةـ لـاـهـلـ الـمـسـجـدـ وـالـانـ الـاـيـصـلـيـ
بعـضـ النـاسـ لـغـيرـ الـبـيـتـ وـهـوـ فـيـ دـاـخـلـ الـمـسـجـدـ - 00:11:29

لـمـ يـوـجـدـ مـاـ يـحـوـلـ بـيـنـ الـبـيـتـ مـوـجـودـ لـكـنـ مـعـ ذـلـكـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـتـحـرـمـ مـاـ تـوـجـهـهـ الـفـرـشـ بـعـضـ النـاسـ مـعـهـ الـفـرـشـ لـوـ يـجـيـ
وـاـحـدـ يـسـحـبـ فـرـاشـ الـعـمـودـ بـيـصـلـيـ عـلـيـهـ وـتـنـحـرـفـ الـقـبـلـةـ يـمـيـنـ وـلـاـ شـمـالـ صـلـىـ عـلـىـ الـفـرـشـ - 00:11:51

على الانسان يتحرجى لأن هذه صلاة استقبال القبلة شرط وانت في مكان يمكنك ان تصلي الى عين الكعبة واما من تعذر عليه ذلك في
الادوار العليا حيث لا يمكن ان يرى عين الكعبة - 00:12:14

او يحول بينها عمود ونحو ذلك او صفوف فيتجه مع الناس ولا يخالفهم وقد وضع هناك علامات تدل على شيء من هذا وضعت
الفرش وضفت خطوط كالماء تدل على ما - 00:12:33

يقرب من عين الكعبة في الاصل على عين الكعبة. لكن بعض الناس يتصرف في الفرش ويسبحها الى العمد ليستند اليها ثم تتحرف عن
القبلة بعض الناس ما يهمه ما يتحرجى - 00:12:52

رأيتم في هذا المسجد والمسجد الذي قبله يصلون الى جهة المشرق من غير تحري ولو لو التفت ورأى المحراب وصل الى حقيقة الامر
لان المحارب الاسلامية يجب العمل بها محاريب الاسلامية يجب العمل بها - 00:13:10

ولا يمكن ان يجتهد وهي موجودة نعم وقال ابو نعيم الفضل ابن دكين حدثنا زهير عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى قبل بيت المقدس - 00:13:32

ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه قبلته قبل البيت وانه صلى على صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من كان يصلى
معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صلیت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:52

قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وقال عبد الرزاق اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر - 00:14:21

شهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يحول نحو الكعبة فنزلت قد نرى تقلبا وجهك في السماء فصرف الى الكعبة وروى
النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه - 00:14:46

وسلم فتصلي فيه فمررتنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولي - 00:15:13

انك قبلة ترضاه حتى فرظ من الاية فقلت لصاحبى تعال ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرون اول من
 صلى فتوارينا فصليناها ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى للناس الظهر يومئذ - 00:15:37

هذا كله تقدم نعم وكذا روى ابن مردويه عن ابن عمر ان اول صلاة صلاتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة صلاة الظهر وانها
 الصلاة الوسطى والمشهور ان اول صلاة صلاتها الى الكعبة صلاة العصر. ولهذا تأخر الخبر عن اهل قباء الى - 00:16:07

صلاة الفجر ايه. ثم قبل ذلك الزاوية ايه ده الصلاة قبل الى بيت المقدس قبل النسخ الى بيت المقدس ثم لما نسكت صارت الى
القبلة الكعبة وفي مكة يجعل البيت بينه وبين بيت المقدس - 00:16:37

فيستقبل القبلتين قبل اكثربن ستة عشر لما هاجر هذا كله بعد الهجرة سبب قبل الهجرة يصلى الى بيت المقدس لكن يجعل الكعبة
 بينه وبين بيت المقدس لما هاجر صلى الى - 00:17:18

بيت المقدس ستة عشر ويستحيل معه ان يستقبل الكعبة ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم حولت القبلة نعم وقال الحافظ ابو بكر بن
 مردويه حدثنا سليمان ابن احمد قال حدثنا الحسين ابن اسحاق - 00:17:44

قد تستحي قال حدثنا رجاء بن محمد السقطي قال حدثنا اسحاق بن ادريس قال حدثنا ابراهيم بن جعفر قال حدثني ابي عن جدته ام
 ابيه نويلة بنت مسلم قالت صلينا الظهر او العصر في مسجدبني - 00:18:06

حارثة فاستقبلنا مسجد ايليا فصلينا ركعتين ثم جاء من يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول
 النساء مكان الرجال والرجال النساء فصلينا السجدين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام - 00:18:32

فحديثي رجل منبني حارثة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولئك رجال يؤمنون بالغريب وقال ابن مردويه ايضا حدثنا محمد بن
 علي بن دحيم قال حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا - 00:19:00

ما لك بن اسماعيل النهدي قال حدثنا قيس عن زياد ابن علاقة عن عمارة ابن اوس قال بينما نحن في الصلاة نحو بيت المقدس ونحن

ركوع. اذ اتى مناد بالباب ان القبلة قد حولت الى الكعبة - [00:19:22](#)

قال فاشاهد على امامنا انه انحرف فتحول هو والرجال والصبيان وهم ركوع نحو الكعبة وقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره. امر تعالى باستقبال الكعبة من جميع الجهات الارض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. ولا يستثنى من هذا شيء سوى النافلة في حي في حال السفر - [00:19:44](#)

فانه يصلحها حيثما توجه قال حيثما توجه قال قلبه قال وقلبه نحو الكعبة وين وكذا في حال المسائية في القتال يصلح على كل حال وكذا من جهل فتوجه قلبه. يعني - [00:20:17](#)

اسمعوا وقلبه نحو الكعبة النافلة والسفر تصلى على الراحلة اينما توجه اين ما كانت الوجهة لكن القلب ينبغي ان يكون الى القبلة اه الحقيقة وهي جهة الكعبة ومع انه ما يلزم - [00:20:44](#)

نزلت قد يتعدد السبب لనازل واحد قد يتعدد السبب لనازل واحد نعم وكذا من جهل جهة القبلة يصلح باجتهاده وان كان مخطئا في نفس الامر لأن الله تعالى لا تكلف نفسا الا وسعها - [00:21:09](#)

مسألة وقد استدل المالكية بهذه الآية على ان المصلي ينظر امامه لا الى موضع سجوده. كما ذهب اليه الشافعي واحمد بن يولي وجهه شطر الكعبة. جهة الكعبة فيكون وجهه تلقاء - [00:21:37](#)

الکعبه وجهاً کعبه فينظر اليها الى تلك الجهة هذا قول المالكي يستدل على بالایة فولوا وجوهکم شطراً والجمهور يرون انه ينظر الى موضع سجوده لانه احفظ لصلاته وادعى الى الخشوع - [00:22:01](#)

نعم كما ذهب اليه الشافعي واحمد وابو حنيفة قال المالكية لقوله فولي وجهك شطر المسجد الحرام فلو نظر الى موضع سجوده لاحتاج ان يتتكلف ذلك بنوع من الانحناء وهو ينافي كمال القيام - [00:22:20](#)

وقال بعضهم ينظر المصلي في قيامه الامر فولي وجهك شطر المسجد حرام مع نظره الى موضع سجوده يحتاج الى ان يكون في وقوفه على وضع يحقق فيه الامرين ويجمع بينهما - [00:22:44](#)

ولا يكون ذلك مع الاعتدال في الوقوف لا يمكن ان يكون مع الوقوف المعتدل نعم وقال بعضهم ينظر المصلي في قيامه الى صدره وقال شريك القاضي ينظر في حال قيامه الى موضع سجوده كما قال جمهور الجماعة لانه ابلغ في ابلغ في - [00:23:05](#)

واكدوا في الخشوع وقد ورد به الحديث واما في حال رکوعه فالى موضع قدميه. وفي حال سجوده الى موضع وفي حال قعوده الى حجره وقوله وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم - [00:23:34](#)

اي واليهود الذين انكروا استقبالكم القبلة وانصرافكم عن بيت المقدس يعلمون ان الله تعالى او وجهك اليها بما في كتبهم عن انبائهم من النعم والصفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:01](#)

وامته وما خصه الله تعالى به وشرفه من الشريعة الكاملة العظيمة ولكن اهل الكتاب يتکاتمون ذلك بينهم حسدا وکفرا وعنادا. ولهذا يهدد الله تعالى بقوله تهدده تهدده ولو قيل هددهما في - [00:24:21](#)

نعم ولهذا تهددهم الله تعالى بقوله وما الله بخافل عما يعلمون قوله تعالى ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتك وما بعضهم بتابع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم - [00:24:54](#)

انك اذا لمن الظالمين يخبر تعالى عن كفر اليهود وعنادهم ومخالفتهم ما يعرفونه من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لو اقام عليهم كل دليل على صحة ما جاءهم به لما اتبعوا وتركوا - [00:25:25](#)

وقهواهم كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربک لا يؤمنون. ولو كل اية حتى يروا العذاب الاليم ولهذا قال ها هنا ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلة - [00:25:48](#)

وقوله وما انت بتابع قبلتهم اخبار عن شدة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى به وانه كما هم مستمسكون بارائهم واهوائهم فهو ايضا مستمسك بامر الله وطاعة - [00:26:13](#)

وابداع مرضاته وانه لا يتبع اهواءهم في جميع احواله. وما كان متوجها الى بيت المقدس لكونها قبلة اليهود وانما ذلك عن امر الله

تعالى ثم حذر تعالى عن مخالفة الحق الذي يعلمه العالم الى الهواء فان العالم الحجة فان - 00:26:40
العالم الحجة عليه اقوم من غيره ولهذا قال مخاطبا للرسول والمراد الامة ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من من العلم انك اذا لمن الظالمين قوله تعالى الذين اتبناهم الكتاب يتبعوا الهوى - 00:27:09

من اهل العلم ويختلف ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام لا شك انه شبيه باليهود شبيه باليهود فالواجب على العالم وطالب العلم ان يكون قائد وسائقه كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:27:38
ولا يلتفت الى هوى ولا الى بشر كائنا من كان ويوجد من مقلدة المذاهب من يتبع امامها ويختلف في ذلك النص صحيح الصريح لان امامه قال كذا بل صر بعضهم - 00:28:02

بانه لا يجوز الخروج عن المذهب. وكل ما يخالف المذهب من نص سواء كان من الكتاب او من السنة فانه منسوخ او متأول لابد ان يكون منسوخ ولا متأول ولا يمكن ان يخالف النص المذهب - 00:28:25
نعم النص الصحيح لا يخالف العقل الصريح لا يخالف العقل الصريح لكن الاجتهادات منها ما يوافق الادلة ومنها ما يختلف مع الادلة وما يوافق الدليل هو الصواب وللمجتهد فيه اجران - 00:28:42
وما يخالف الدليل هو الخطأ واذا كان عن اجتهاد والمجتهد هذا من اهل الاجتهاد ما هو بداعي له اجر واحد اجر الاجتهاد ويفوته حينئذ اجر الاصابة وبعضهم يشدد في هذا - 00:29:04

ويقول ان الاصل التزام المذهب حتى قال القائل من المالكية الصاوي قال ولا يجوز الخروج عن المذاهب الاربعة ولو خالف الكتاب والسنة وقول الصحابي هذا في طرف والطرف الثاني من حرم التقليد على كل احد حتى العامي - 00:29:25
لا يجوز له ان يقلد في دينه الرجال العامي فرضه ما جاء في قوله جل وعلا فاسألهوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فرضوا التقليد ما ينظر في نصوص ولا يعرف كيف يتعامل معها - 00:29:55

وانما يقلد اهل العلم الذين تبرأوا من تقليلهم نعم لكن يقول فان الخروج فان الاخذ بظواهر النصوص من اصول الكفر. شلون توجه هذا تقدر توجه هذا الكلام؟ لا نعم قوله تعالى الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم. وان فريقا منهم - 00:30:11
يكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونون من الممتنع يخبر تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده - 00:30:48

والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا كما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه صغير ابنك هذا؟ قال نعم يا رسول الله اشهد به - 00:31:11

قال اما انه لا يجيئ عليك ولا تجني عليه ونعتذر وزر اخرى وهو ابنه واقرب الناس اليه لا يتحمل عنه ولا يلزم اباهما حصل منه نعم قال القرطبي ويرى عن عمر انه قال لعبد الله بن سلام اتعرف محمداما كما تعرف ولدك - 00:31:30
قال نعم واكثر. نزل الاميين من السماء على الاميين في الارض. بنعته فعرفته واني لا ادرى ما كان من امه قلت وقد يكون المراد يعرفونه كما يعرفون ابناءهم من بين احد يدري - 00:32:01

عما كان من الام بالنسبة لولدها وانما تثبت هذه الانساب بالاستفاضة تثبت هذه الانساب بالاستفاضة وهذا في سائر الناس واما بالنسبة للنبي عليه الصلاة والسلام انه ثبت الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام - 00:32:25
وهو لا ينطق عن الهوى انه مولود منك احلى من سفاح عليه الصلاة والسلام والا فعموم الناس ما في احد يبي يتبع من الجماع الى الولادة وانه ما حصل خلل ولا ما كذا لكن مثل هذه الامور تثبت - 00:32:47

بالاستفاضة عند اهل العلم واذا ثبت بالاستفاضة لا يجوز ان يتعرض لها احد بقدح ومن تعرّض لها بعد الشبه بالاستفاضة صار قاذفا يقام عليه الحد ان لم يأتي بالشهود الاربعة. نعم - 00:33:09
وقد يكون المراد يعرضونه كما يعرفون ابناءهم من من ابناء الناس لا يشك احد ولا يمتري في لمعرفة ابنه اذا رأه من بين ابناء الناس كلهم ثم اخبر تعالى انهم مع هذا التحقق والايقان العلمي ليكتمون الحق اي لا يكتمون - 00:33:31

في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وهم يعلمون. صل وسلم ثم ثبت تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخبرهم
بان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا مريء فيه ولا شك فقال الحق من ربك فلا تكون - 00:33:59

ان من الممترتين قوله تعالى ولكل وجهة هو مولىها فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأتي بكم الله جميما ان الله على كل شيء قادر. قال
العوفي عن ابن عباس ولكل وجهة هو مولىها - 00:34:29

يعني بذلك اهل الاديان يقول لكل قبيلة قبلة يرظونها ووجهة الله حيث توجه المؤمنون للكل قبيلة عندكم ما يستقيم كل قبيلة قبلة
لكن هل هذا هو الواقع من كل قبيلة لها قبلة هم - 00:34:52

لكل من من اي شيء هو يقول لكل قبيلة قبلة يرظونها ووجهة الله حيث توجه المؤمنون الى اي جهة ها ليظهرنا للكل قبلة يررضونه كل
قبيلة قبلة يررضونها يعني لكل ديانة قبلة - 00:35:29

هم لهذا على هذا بدون قبيلة واذا قلنا لكل قبيلة قبلة يررضونها يتوجهون الى ما يبعدون القبيلة تتوجه الى ما تبعد على كل حال
اللفظ محتمل نعم وقال ابو العالية لليهودي وجهه هو مولىها وللنصراني وجهه هو مولىها - 00:35:57

وهذاكم انت ايتها الامة القبلة التي هي القبلة. الى الى القبلة؟ الى القبلة التي هي القبلة وهذاكم انت ايتها الامة الى القبلة
التي هي القبلة وروي عن مجاهد وعطاء والظحاك والرابع بن انس والسدي نحو هذا - 00:36:37

وقال مجاهد في الرواية الاخرى والحسن امر كل قوم ان يصلوا الى الكعبة ولكن امر بكلامه بالعلالية ما يفسر الجملة السابقة بكل قبلة
من كل اهل ديانة ولذلك قال ابو العلاء اليهودي وجهه - 00:37:04

وللنصارى وجهه النصراني وجهه وهذاكم الى قبلتكم التي ارتضها لكم نعم وقرأ ابن عباس وابو جعفر الباقر وابن عامر وكل وجهة هو
هو مولاهما المولاهما وهو مولاهما وهذه الاية شبيهة بقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعا ومنهاجا ولو شاء - 00:37:25

يا الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله وفي مرجعكم جميما وقال ها هنا اينما تكونوا يأتي بكم
الله جميما. ان الله على كل شيء قادر - 00:37:57

اي هو قادر على جمعكم من الارض. وان تفرقوا اجسادكم وابدانكم قوله تعالى ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربكم ومن الله عما تعملون ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا
لان لا يكون - 00:38:20

للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم. فلا تخشوهما واحشوني. ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون هذا امر ثالث من الله تعالى
باستقبال المسجد الحرام من جميع اقطار الارض وقد اختلفوا في حكمة هذا التكرار ثلاث مرات - 00:38:52

فقليل تأكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره وقيل بل هو منزل على احوال فالامر الاول لمن هو
مشاهد الكعبة والثاني لمن هو في - 00:39:18

حتى غائبا عنها والثالث لمن هو في بقية البلدان. هكذا وجهه فخر الدين الرازي نعم وقال القرطبي الاول لمن كان لمن هو بمكة والثاني
لمن هو في بقية الامصار ثالثا لمن خرج في الاسفار - 00:39:38

ورجح هذا الجواب القرطبي وقيل انما ذكر ذلك لتعلقه بما قبله فرق بين القول الذي وجهه الرازي وبينما رجحه القرطبي الاول لمن هو
بمكة وال الاول في القول الاول من هو مشاهد للكعبة - 00:40:03

والثاني هو الاول عند القرطبي والثالث عند القرطبي والثالث عند القرطبي مما خرج من الاسفار لانه يصلى حيثما توجهت به
راحلته او في النافلة ويجهد بالفرض ومن ومن اجتهد ما لا يلزم اصابته - 00:40:27

فلو تبين له بعد ذلك انه صلى الى غير القبلة بعد ان اجتهد تصح صلاته ولا يلزم اعادتها نعم وقيل انما ذكر ذلك لتعلقه بما قبله او
بعده من السياق فقال اولا قد نرى - 00:40:55

وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاه الى قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعلمون
فذكر في هذا المقام اجابته الى طلبه وامرها بالقبلة التي كان يود التوجه - 00:41:15

الى الكعبة وبرضاها وقال في الامر الثاني ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربكم وما الله بعاف عن عمما تعلمون فذكر انه الحق من الله وارتقاء المقام الاول حيث كان موافقا لرضا - [00:41:41](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم وبين انه الحق ايضا من الله يحبه ويرتضيه وذكر في الامر الثالث حكمة قطع حجة المخالف من اليهود . الذين كانوا يتحججون باستقبال الرسول الى قبلتهم وقد كانوا يعلمون بما في كتبهم انه سيصرف الى قبلة ابراهيم عليه السلام - [00:42:08](#)

الى الكعبة وكذلك مشرك العرب انقطعت حجتهم لما صرف الرسول صلى الله صرف الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبلة اليهود الى قبلة ابراهيم التي هي اشرف . وقد يعظمون الكعبة واعجيمهم استقبال الرسول اليها - [00:42:37](#)

وقيل غير ذلك من الاجوبة عن حكمة التكرار وقد بسطها الرازي وغيره . والله سبحانه وتعالى قوله لا يكون للناس عليكم حجة اي اهل الكتاب فانهم يعلمون من صفة هذه الامة - [00:43:04](#)

التجه الى الكعبة فاذا فقدوا ذلك من صفتها ربما احتجوا بها على المسلمين . ولا يحتجوا بموافقة المسلمين اي اهم في التوجه الى الذي اشار اليه المؤلف رحمه الله تعالى انما هو لترسيخ - [00:43:25](#)

هذه القضية في قلوب المسلمين ومن اجل تثبيته لان اليهود اجلبوا على هذا النسخ لما حول عن قبلتهم الى قبلة ابراهيم عليه السلام وشوشوا على الناس بأنه عليه الصلاة والسلام مرة يتوجهون كذا ومرة يتوجهون كذا - [00:43:49](#)

وزعموا ان ذلك اضطراب في طريقته ومنهجه عليه الصلاة والسلام وفي المدينة من المنافقين من يشيرون مثل هذا الكلام وينشرونه بين الناس فاذا الله ذلك ثالث في ثلاثة مواضع وثبت المؤمنين - [00:44:15](#)

والحمد لله رب العالمين . نعم قوله وقوله لان لا يكون للناس عليكم حجة اي اهل الكتاب فانهم يعلمون من صفة هذه الامة التوجه الى فاذا فقدوا ذلك من صفتها ربما احتجوا بها على المسلمين . ولا يحتجوا بموافقة المسلمين - [00:44:35](#)

اي اهم في التوجه الى بيت المقدس وهذا اظهر . قال ابو العالية لان لا يكون عليكم حجة يعني به اهل الكتاب حين قالوا صرف محمد الى الكعبة وقالوا اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه - [00:45:02](#)

وكان حجتهم على النبي صلى الله عليه وسلم انصرافه الى البيت الحرام ان قالوا سيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا وقال ابن ابي حاتم هم توقيعوا انهم كما توجه الى قبلتهم - [00:45:27](#)

ثم صرف عنها انه يأتي في يوم من الايام انه سيصرف اليها . ولا يعلمون ان هذا نسخ الى قيام الساعة وقد يعلمون مما جاء في كتبهم لكنهم يريدون بذلك التشويش - [00:45:49](#)

على ظعيبي الایمان من المسلمين نعم وقال ابن ابي حاتم وروي عن مجاهد وعطاء والضحاك والربيع بن انس وقتادة والسدي نحو هذا وقال هؤلاء في قوله الا الذين ظلموا منهم يعني مشركي قريش - [00:46:04](#)

ووجه بعضهم حجة الظلمة وهي داحظة ان قالوا ان هذا الرجل يزعم انه على دين فان توجهه الى بيت المقدس على ملة ابراهيم فلم رجع عنه والجواب ان الله تعالى اختار له التوجه الى بيت المقدس اولا لما له تعالى في ذلك من - [00:46:30](#)

كما فاطع ربه تعالى في ذلك ثم صرفه الى قبلة ابراهيم وهي الكعبة فامتثل امر الله في ذلك ايضا فهو صلوات الله وسلامه عليه مطیع لله في جميع احواله لا يخرج عن امر الله طرفة عين - [00:46:59](#)

وامته تبع له وقوله فلا تخشوه واخشوني اي لا تخشوا شبه الظلمة المتعنتين . وافردو الخشية تلي فانه تعالى هو اهل ان يخشى من خشية من انواع العبادة التي لا يجوز صرفها الا لله جل وعلا - [00:47:22](#)

من انواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله جل وعلا ولذا قال فلا تخشوه واخشوني وانواع العبادة التي ذكرها الامام المجدد في الاصول الثلاثة لا يجوز صرف شيء منها لغير الله جل وعلا - [00:47:51](#)

وهذا متن الصغير الذي فيه اصول الدين الثلاثة كان الناس يعتنون به ويلقونه اطفالهم ويدرسونه عامتهم في المساجد ولو تسأل الان بعض طلاب العلم عن ما احتواه هذا الكتاب الصغير الذي هو في بعض ورقات - [00:48:09](#)

تجد الاخفاء عليه لانهم انصرفوا عنه وصدوا الى مقررات حديثة الفت وان كان الاصل انه يدرس الاصول الثلاثة من مرحلة ابتدائية وكان يدرس بحروفه ثم غير الى اسئلة واجوبة واشياء - [00:48:30](#)

وبعبارات محدثة فذهب رونقه وقوته وجماله وجلاله الى مؤلفات محدثين وهكذا المتون الاخرى التي كانت معتمدة بالتعليم وهذه المقررات ايضا فيها خير كثير لكن ما هي بمثل كتب الائمة ابدا - [00:48:49](#)

لان كتب الائمة الفها علماء مخلصون صادقون اه راسخون فاستفاد الناس منها فائدة عظيمة وتداولوها جيلا عن جيل واصنع عصر و درسوها طبقة من طبقة ونفع الله بها نفعا عظيما - [00:49:15](#)

ثم غيرت في اساليبها وفي اشكالها ودخل عليه بعض الامور التي لو جردت عنها لكان اولى والله اعلم محتمل الا الذين ظلموا منه لان لا يكون الناس حجة عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم - [00:49:39](#)

الذين ظلموا هم اللي بيحتجون علينا هي منقطعة عن الجميع بلا شك لكن من الذين يحتاجون هم الذين ظلموا فيكون الاستثناء متصل على قول ابن كثير رحمة الله. نعم فانه تعالى هو اهل ان يخشى منه - [00:50:12](#)

وقوله ولاتم نعمتي عليكم عطف على لان لا يكون للناس عليكم حجة لاتم نعمتي عليكم فيما شرعت لكم من استقبال الكعبة لتكتمل لكم الشريعة من جميع وجوهها ولعلمكم تهدون. اي الى ما ضلت عنه الامم - [00:50:42](#)

قضيناكم اليه وخصيناكم به. ولهذا كانت هذه الامة اشرف الامم وافضلها قوله تعالى لان في وقت قرأت الآية كاملة الآية ايوا خمس لا ما يكفي اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:51:08](#)

مش في ايه؟ هو لاهل الكتاب. يعني بيرجع رجع الى قبلته هو ورجع الى قبلتهم اول ما وجه اليها. يعني اه صلي الى قبلته. بمعنى صلي الى قبلتهم. ايه - [00:51:40](#)